Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المضيرة . إن انتقال التبئير والرواية للإسكندرى قد تم فيما يظـــهر بمحـــض اختيار الجماعة ، رغم تحذير أبى الفتح لهم بقوله :

" قصتى معها أطول من مصيبتى فيها . ولو حدثتكم بها لـــم آمـــن المقـــت وإضاعة الوقت " (٢٩)

يبدأ الإسكندرى فى رواية قصته مع التاجر الذى دعاه إلى مضـــــيرة منذ أكثر من عامين ، ومن اللافت أن صاحب الدعوة بدا مصرا على دعوته، يقول الإسكندرى : *"دعانى بعض التجار إلى مضيرة وأنا ببغـــداد ولزمنـــى ملازمة الغريم . والكلب لأصحاب الرقيم . إلى أن أجبته إليـــها "* (٣٠). مـــن الواضح أن التاجر كان يسعى إلى أكثر من مجرد إطعام أبى الفتح ،ولعل ذلك ماجعل الأخير يتوجس من الدعوة فلا يستجيب لها مباشرة، هنا يبدأ تحول كل من التبئير والرواية تدريجيًّا إلى التاجر ، غير أن هذا التحول لا يتم باختيـــار الطرفين كما حدث بين الجماعة وأبى الفتح ؛ إذ يبدو التاجر وقـــد اغتصـــب التبئير والرواية محققًا حالة من السيطرة على السرد تصل هذه السيطرة إلـــى ما يشبه الاستعباد بالنسبة لأبى الفتح فى نهاية المطاف .

فى الطريق يأخذ التاجر فى الحديث عن زوجته ، ثم عن الحى الذى يسكنه فالحديث عن داره ، يتم ذلك كله بصورة تفصيلية يتبادل فيـــها إيقاعـــا الوقفة Pause والمشهد Scene الظهور، بما يحقق إحساسًا عميقًـــا بـــثرثرة التاجر التى تكاد توقف حركة الأحداث. تلك الثرثرة التى تبدو استبدادًا، هـــى ما حذر أبو الفتح جماعة عيسى منه قبل بدء حديثه. وفى الوقت نفسه يـــبرز الإيقاع وتفاهة حديث التاجر المأزق الذى وقع فيه أبو الفتح رجل الفصاحـــة التى لا تسعفه للمفارقة فـــى هـــذا الموقـــف. تقـــول فـــدوى دوجـــلاس :